

لم يصبح العالم كوكبيا إلا بفضل التقدم الهائل الذي أبرزته تقنيات المعلومات والإعلام والاتصال. فهذا الثالوث هو الذي أتاح تغطية غلاف الكرة الأرضية بشبكة من الضبط والتوجيه والتبادل الإلكتروني التي يطلق عليها اسم الفضاء السيبرنطقي، أي الفضاء الموجه إلكترونيا، والذي يسمح بتجاوز حدود المكان والزمان ويجعل العالم كله حاضرا هنا الآن على مدار الساعة، على صعيد تبادل المعلومات والتفاعلات والعمليات والمقايضات، وتغطية أخبار الكرة الأرضية في مختلف نواحيها من خلال القنوات الفضائية.

هذه التقنيات تتكامل فيما بينها، فالهاتف يفسح المجال أمام الحاسوب كي يخرج من عزله ويمد نشاطه إلى مختلف أرجاء الأرض من خلال الألياف الضوئية، والأقمار الاصطناعية، وبالمقابل، فالحاسوب هو الذي سمح بتطوير نظم الاتصالات، وزيادة طاقاتها وفعاليتها بشكل مذهل، وليس أدل على ذلك من انتشار قواعد المعلومات وتوسعها، وعلى رأسها الأنترنت بكل ما تحمله من إمكانيات غير مسبوقة في تاريخ البشرية في التواصل والتفاعل والتبادل عن بعد، وهو ما سيغير طبيعة حياة العمل والأسرة، والصحة، والتعليم، والتبادلات الاقتصادية، والإعلان تغييرا جذريا.

تقنية المعلومات والاتصالات هذه، وما أتاحته من فيض القنوات الفضائية التي تبتث آلاف البرامج على مدار الساعة، وتربط البشرية بعضها ببعض من خلال جهاز التلفزيون، ما زالت في بدايات تطورها. نهايات هذا التطور مفتوحة، لا يدري أحد إلى أين يمكن أن تصل، وأي نوع من التحولات الحياتية يمكن أن تحمل معها. فمن المعروف أن كل جيل من هذه التقنيات يكاد يصبح متقادما منذ نزوله إلى السوق، لأن هذه التقنية تنمو على شكل طفرات قصيرة العمر، ويذهب تطورها ليس فقط في اتجاه فاعلية التقنية، بل كذلك بالانخفاض المستمر في كلفة أصولها وتشغيلها، مما يتيح المزيد من انتشارها، ويخرجها من النخبوية إلى العمومية.

تمثل الأنترنت نموذجا جيدا لهذه الطفرات التقنية، فلسنوات خلت كان الوصول إليها نخبويا تماما، وها هي بصدد أن تعم جميع مدارس الدول المتقدمة، والعديد من الدول النامية، وهي مؤهلة لأن تصبح مثل شبكات الكهرباء من حيث تغطيتها للحيز المكاني، والوصول إلى كل بيت ومرفق. فأي تحولات في نوعية الحياة سيحملها هذا التطور التقني؟
الدكتور مصطفى حجازي، مجلة العلوم الإنسانية (جامعة البحرين) العدد الثاني (1999)، ص: 21 - 22 (بتصرف).

I - عتبة القراءة:

1 - ملاحظة مؤشرات النص الخارجية:

أ - مجال النص:

يندرج النص ضمن المجال الحضاري.

ب - مصدر النص:

النص مقتطف من مجلة «العلوم الإنسانية» للدكتور مصطفى حجازي.

ج - نوعية النص:

أقالة تفسيرية ذات بعد علمي وتقني.

د - العنوان (تقنيات المعلومات):

مركب إضافي يتألف من كلمتين تعتبر الأولى منهما خبراً لمبتدأ محذوف تقديره "هذه" أي: هذه تقنيات المعلومات، وألفاظ العنوان تنتمي إلى المجال الحضاري لأن تقنيات المعلومات تجسد درجة التقدم الحضاري الذي بلغته الحضارة الإنسانية في العصر الراهن.

هـ - بداية النص ونهايته:

✓ بداية النص: نلاحظ تكرار العنوان في بداية النص التي تشتمل على ألفاظ تنتمي إلى الحقل المعجمي نفسه الذي ينتمي إليه العنوان، ومن هذه الألفاظ: الإعلام - الاتصال - شبكة ...، كما تشير هذه البداية إلى فائدة ودور تقنيات المعلومات (جعل العالم كوكبياً ...).

✓ نهاية النص: ينتهي النص بسؤال مفتوح حول مستقبل الحياة في ظل التطور التقني، ولعل اختيار الكاتب إنهاء نصه بهذا السؤال المفتوح نابع من الغموض الذي يكتنف مستقبل تقنيات المعلومات، فلا أحد قادر على التكهن بما سيكون عليه حالنا مستقبلاً في ظل هذه التقنيات المتطورة.

و - الصورة المرفقة بالنص:

تمثل مشهداً لحاسوب تظهر على عتبة شاشته سلة مملوءة بالبضائع، وفي هذا إشارة إلى الدور التسويقي الذي أصبح الحاسوب يقوم به في عصرنا الحالي، حيث أصبح يقوم بالدور نفسه الذي تقوم به المحلات والمراكز التجارية من عرض للمنتجات وبيعها.

2 - بناء فرضية القراءة:

بناء على المؤشرات الأولية للنص نفترض أن موضوعه ربما سيتحدث عن الحياة في ظل التقنيات المتطورة.

II - القراءة التوجيهية:

1 - الإيضاح اللغوي:

- مقايضة: تبادل المنتجات والسلع.
- الفاعلية: قوة التأثير.
- تغيير جذري: تغيير شامل.
- طفرات: مراحل.
- خلت: مضت.

2 - الفكرة المحورية للنص:

أهمية تقنيات المعلومات، والتغيرات التي أحدثتها، وآفاقها المستقبلية.

III - القراءة التحليلية للنص:

1 - الأفكار الأساسي:

- ✓ دور تقنيات المعلومات والإعلام والاتصال في جعل العالم قرية صغيرة تتجاوز حدود الزمان والمكان.
- ✓ التغيرات التي أحدثتها تقنيات المعلومات والإعلام والاتصال.
- ✓ كلما أصبحت تقنية المعلومات متجاوزة إلا وانخفضت التكلفة وبالتالي يمكن للجميع استعمالها.
- ✓ وصف الانتشار السريع للإنترنت عبر العالم وتساؤل الكاتب عن الآفاق المستقبلية لهذه التقنيات.

2 - الألفاظ والعبارات الدالة على مجال تقنيات المعلومات:

[الإعلام - الاتصال - شبكة - التبادل الإلكتروني - التفاعلات - الهاتف - الحاسوب - الاتصالات - القنوات الفضائية - التلفزيون - التقنية - الانترنت - التطور التقني...].

3 - ملامح الأسلوب العلمي الذي اعتمده الكاتب:

تفسير شيء معين	التعريف بمفهوم	الاستدلال والاستشهاد بأمثلة
... فالهاتف يفسح المجال أمام الحاسوب ... وبالمقابل فالحاسوب هو الذي سمح بتطوير نظم الاتصالات الفضاء السيبرنطقي، أي الفضاء الموجه إلكترونيا.	- إلكترونيا ليس أدل على ذلك من انتشار قواعد المعلومات وتوسعها ... - تمثل الانترنت نموذجا لهذه الطفرات التقنية.

VI - التركيب والتقويم:

1 - التركيب:

لم يعد العالم بذلك التباعد الذي كان عليه في الماضي، فبفضل التقدم التكنولوجي، ولاسيما في مجال تقنيات المعلومات والاتصال، أصبح العالم خلية صغيرة تلتقي فيها عناصره وأجزاؤه المتباعدة في اللحظة الزمنية نفسها. ولقد أحدث هذا التقدم تغيرات جذرية في نظم الحياة الإنسانية، بما وفره من أجهزة متطورة منها الهاتف والحاسوب والتلفاز وغيرها من وسائل الاتصال التي تتطور بشكل مستمر ولا نهائي مما يجعلنا نقف مشدوهين أمام ما يخبئه مستقبل التكنولوجيا للبشرية.

2 - التقويم:

يتضمن النص قيمة حضارية تتمثل في التقدم الحضاري الهائل الذي حققه الإنسان المعاصر والذي جعله يضاهي في درجة تقدمه كل الحضارات الإنسانية السابقة.